الفصل الثانى عشر

- أخبريني حياة: فكرت بما قلته لك

- بما... لا أذكر

- لاتذكرين.؟ هذا يعني أنك لم تهتمي لما قلت ولم تصل لك مشاعري...

- لا... أحمد ولكن كنت مرهقة وهذا الأمر يحتاج إلى التفكير، الحب هو الوحيد الذي يتجاوز حدود العقل...

- اذا هل تبادليني مشاعري منذ رأيتك وأنا أسير عشقي لك تعديت حدود الحب أنا نفسي أستغرب أسرك لي.

كان يتكلم وأنا أنظر لعينيه لا أعلم ما الذي تغير داخلي شعور غريب فيه نشوة وراحة كنت قد نسيته منذ خمسة عشر عامًا، محمود

وذلك الإحساس الذي كان ينتابني كلما نظرت إلى عينيه، يعود محمود يتجسد أمامي في كل من أراهم، نقمة، شهوة، أي رجل أقابله أرى فيه محمود، زوج أمي، وهنا بين هذه الدوامة من صندوق ذكرياتي الأسود، يأتيني صوت أحمد.

«حياة»مابك لما تنظرين إلي بهذه الطريقة هل فيما قلت ما يزعجك أشعر بالخوف، رغم سحر عينيك التي عشقتها، ولكنهما لايخلوان من شيء مبهم، يخيف كل ناظر إليهما.

ابتسمت

- هل تشعر بالخوف يا أحمد

لا ليس تماما ولكنك لست معي وهذا يقلقني، أين أنت حبيبتي.

صاحب شركة ويترك عمله ويأتي معي أليس هذا كافٍ ليشغلني.

- لا أخفيك لقاؤنا الأول هو السبب.

- رغم تجاهلي لك تصورت هذا سيغضبك

- هذا ما أعجبني، مللت التملق والنفاق، تعاملت معي بشكل عادي.

- وماذا أيضا.

- اقتربي مني لماذا تبتعدين عني هكذا؟

تجاهلت وكأني لم أسمع ماقال انتظرت أن يلح في طلبه ولكنه لم يفعل.

- يجب أن أعود للمنزل، والدتي بمفردها.

- ولكن لم نأكل ألست جائعة؟

وقف أمام بيت فخم جدا.

- ما هذا البيت يبدو أن أصحابه من الطبقة الراقية ويعيشون برفاهية

«ضحك ضحكة بصوت عال كطفل فرح من أعماقه

تعالي معي لنرى من صاحب هذا البيت وفتح باب السيارة ونزل وهو مازال بتلك الحالة من الضحك، مما أثار غيظي أنه لم يخبرني ما الذى أثار ضحكه وما يجعله يضحك بتلك الطريقة، وفتح لي باب السيارة ومد يده أمسك بيدي ونزلت وانتابتني غبطة شعرت وكأني أميرة تنزل من هودج ملكي ، مشيت أمامه أتمايل بمشيتي ونظراته تلاحقني ببراءة لم أعتدها، كان سعيدا بكل ما أقول وما أفعل، كنت فرحة به.

ولكن كان هناك ما نغص عليّ فرحتي، كنت أتمنى أن أرى في عينيه ما رأيته في عيون كل الرجال الذين قابلتهم، لم أعجبه لم يجد بي ما يثيره،

- حياة تفضلي فتح الباب، هى تفضلي...

- هل هذا بيتك؟

ابتسم ابتسامة المتفوق على ذاته وقال: ادخلي حبيبتي وسأخبرك كل شيء بعد الغداء.

انا جائع وأشعر أني لم أتذوق الطعام منذ شهر.دخلت المنزل وبهرت بكل تفاصيله، كانت جدران المنزل خشبية لونها وفرش راقٍ جدا رغم بساطته ولكنه أجمل من تخيلاتي، ودخلنا إلى الصالون، كبير فيه أثاث متناسق الحجم والألوان، ولوحات على الحائط لرسامين معروفين وعلى كل لوحة توقيع الرسام وتاريخ رسمها، دخلنا غرفة الطعام... طاولة مستديرة وعلى جانبيها ثمانية كراسي ورائحة الطعام تملأ المكان، فيها كل ما لذ وطاب، وأنواع من الشراب غير الفواكه والمكسرات، من جهز كل هذا.

- لايحتاج تجهيز، هو هاتف والمطعم يحضر كل شيء وحارس البناية رتب كل شيء ليس بالأمر الصعب.

- تعلم أحمد أن طعاما لشخصين يكفي لعائلة بسيطة لمدة أسبوع.

ضحك وتجاهل كلامي بخبث وغرور وقال: تعالي نأكل وحدثيني عنك أريد سماعك.

وماكان مني إلا أن أخبرته عن كل ما مر معي كان يسمع، يضحك حينا ويقطب حاجبيه حينا آخر ويبتسم أريد أن أعلم ما بداخل رأسك من أين تأتين بهذا الخيال، حتى بالحكايات لم أسمع بها، أي خيال تملكين..؟؟